ثقافة

بمدينة رام الله صدر مؤخرا كتاب «مذكرات فلسطينية.. يافا مدينة الجمال» للكاتبة الفلسطينية رشا السرميطي.

عن دار الحلم للنشر والتوزيع بالقاهرة ستصدر مجموعة قصصية جديدة للكاتب المصري مصطفى الطيجي بعنوان «ركاب عربة المترو».

عن دار الأدهم في القاهرة، صدرت المجموعة الشعرية الجديدة «للغواية قواميسها.. ولك احتمالات البياض» للشاعرة العراقية رنا جعفر.

زنجبار تاريخها وشعبها

□ أبوظبي- أصدر قطاع المكتبة الوطنية في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب «زنجبار تاريخها وشعبها» من تأليف وليام هارولد إنغرامز، وقام بترجمته إلى العربية الباحث عدنان خالد عبدالله.

في كتاب «زنجبار تاريخها وشعبها» الذي يتكون من 33 فصلا، دراسة تاريخية وإثنوغرافية لزنجبار التي يعود عمر مدينتها لأكثر من 200 عام، حيث يبحث في التاريخ القديم والتأثيرات الخارجية، وفي التاريخ اللاحق للقبائل المحلية، وفي تاريخ زنجبار الحديثة.

وعلى الرغم من كونه موجها إلى النخبة المتخصصة، إلا أن القارئ العادي سيستمتع به أيضا، حيث أن المراجعة الكثيفة والشاملة للأدلة التاريخية المكتوبة، والتي تستند أساسا إلى المصادر الثانوية في الجزء الأول من الكتاب مفيدة جدا. وتقدم مادة مرجعية مهمة.

كما أن المؤلف يصف الأساطير المحلية ووظيفتها الاجتماعية المهمة في توثيق التاريخ الشفهي للجزيرة وتكوينه.

وقد انصب اهتمام الكاتب على «الرجال العظام» من الماضي شأنه في ذلك شأن العديد من الكتابات في ذلك الوقت.

كما عرفت نساء كثيرات بمساهماتهن في شهرة زنجبار، مثل الأميرة سلمى بنت سعيد بن سلطان، وهي أول امرأة زنجبارية نشرت العديد من المؤلفات، وتعد أول كاتبة عربية للسيرة الذاتية، وكذلك سني بنت سعيد التي كانت موسيقية كلاسيكية مشهورة.

إن ملاحظات الكاتب الغزيرة وتجاربه الحياتية على الجزيرة الرئيسة والجزر الصغيرة التي تكوّن زنجبار تقدم وصفا تفصيليا وحيويا للمجتمع في ذلك الوقت. وتمثل كذلك مادة ممتعة للقراء.

فلم يكن إنغرامز عالم أجناس نمطيا أو مؤرخا تقليديا يتسم بالنزعة الأكاديمية الجافة، بل هو سياسي ذهب إلى زنجبار في عام 1919 بوصفه مساعد مفتش الشرطة، وفي آخر عمل له في زنجبار تسلم منصب السكرتير الخاص للمندوب السامي البريطاني وكذلك لسلطان زنجبار.

الروائي السعودي محمد حسن علوان:

التجاوب النقدي مع الرواية السعودية دون المأمول

الروائي السعودي محمد حسن علوان استطاع في روايته الجديدة «القندس» أن يقدم عالما حكائيا مائزا ببنيته السردية وبرؤيته الفنية وبمحامله الاجتماعية والثقافية، وهو ما جعل هذه الرواية تنضمّ إلى روايات القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية لعام 2013. وهو من مواليد الرياض، بالمملكة العربية السعودية، حامل لشهادة ماجستير إدارة الأعمال من جامعة بورتلاند، أوريغون. أصدر أربع روايات بالإضافة إلى انهماكه بكتابة الشعر والقصص القصيرة.

محمد الحمامصي

□ تُعالج رواية «القندس» تركيبة العلاقات الأسرية في المجتمع العربي وما يداخلها من أزمات التفكك وإحباط واستبداد من خلال أزمة عائلة الوجزي لتعيش رحلة عكسية يقوم بها بطل الرواية غالب الوجزي في تاريخ عائلته، يمر خلالها بسيرة ثلاثة أجيال من تاريخ أسرة «الوجزي» التي نشأ في كنفها نشأة مأزومة بين أبوين منفصلين وإخوة لا تجمع بينهم إلا حيطان البيت.

يفر «غالب» من مدينته في خيبة الأربعين إلى مدينة بعيدة في هجرة اختيارية يحاول أثناءها ترميم ذاكرته بالقصص المبتورة مستعينا بحيوان القندس الذي رافقه أثناء رحلات صيد السمك على ضفة نهر ويلامت، تتداخل معه أثناء ذلك علاقته الملتبسة بعشيقته التي ظلت تزوره كلما استطاعت أن تغادر زوجها في أماكن مختلفة بين مدن العالم لسنوات طويلة.

■ بداية لماذا القندس؟ هل يمثلك باعتبار أنك مهندس بناء؟ هل يمثل شخصيات عائلة الوجزي؟

● سلوك القندس يتقاطع مع السلوك البشري بشكل عام. فالقندس أكثر الحيوانات قدرة على تغيير معالم بيئته، فيقطع الأشجار ويدمر الغابات من أجل أن يبني سده ومسكنه.

وهذا تقريبا ما يجره الإنسان على كوكبه من تدمير من أجل أن يشيد مدن الإسمنت والزجاج. وبحسب وجهة نظر بطل الرواية، فإن عائلته تحديدا تتقاطع مع القندس في أكثر من ذلك: الحذر والأنانية والتكاتف المصطنع الذي يبعثه الخوف من الآخر الخارجي وليس الحب المتبادل بين أفراد العائلة.

■ أي من العالمين أقرب لدلالة القندس في التشكيل الروائي للفكرة الأساسية للرواية رياض السعودية أم بورتلند الأميركية؟

● المفارقة كلها تكمن في المقاربة بين سلوك حيوان نهريّ يعيش في بورتلند مع عائلة سعودية تعيش في الرياض. وبشكل عام، استخدام القندس كدلالة على سلوك اجتماعي لا يمكن فرضه على مجتمع بأسره، ولكن يمكن ذلك على عوائل بعينها في إطار محدد.

■ إشكاليات ملتبسة اجتماعية ونفسية في العلاقة بين غالب وغادة وبين غالب وأسرته وبين أفراد الأسرة نفسها تلقي انعكاسات واضحة على المجتمع السعودي، هل أردت التأكيد على أزمة هذا المجتمع؟

● المجتمع السعوديّ ليس مأزوما كليا، بل يعاني قدرا من التأزيم لا يختلف عن المجتمعات الأخرى.

ومن يقرأ روايات أوروبية أو أميركية ثم يحاول إسقاطها على حالة مجتمع بأكمله فسيقع حتما في إشكالية تعميم غير منضبط. الرواية تحمل مرآة أمام أحد مشاهد المجتمع وليس على مجتمع بأسره، ورواية (القندس) تحديدا لا أزعم أبدا أنها تفسّر مجتمعا كبيرا ومتنوعا كالمجتمع السعودي، تختلف فيه كل عائلة عن الأخرى، بل تتناول حالة معينة في مجتمع معين.

■ لماذا لم تعمق الأسباب، وهي كثيرة، التي جعلت المجتمع السعودي في جانب كبير منه مجتمعا مأزوما؟ هل كنت تخشى المواجهة؟

● تعقيبا على إجابتي السابقة، فإني لا أفترض تأزم المجتمع السعودي ولكني أفترض أنه كغيره من المجتمعات يعاني من بعض الأزمات أثناء نموه الحضاري، والرواية تحاول التقاط جزء من أزمة تمثله عائلة من مجتمع، ولقد حاولت جهدي أن أضع محاور الأزمة تحت المجهر السرديّ دون أن أقع في المباشرة التي تتعارض مع الشروط الفنية للرواية ودون أن تبدو كوصاية من الروائي على مجتمعه.

■ هل يمكن اعتبار عائلة الوجزي نموذجا للمجتمع المأزوم عربيا وليس سعوديا فقط؟

● بل وعالميا. فعائلة الوجزي قد تكون لها مثيلات في العالم العربي بل وفي العالم بأسره. فمشكلة عائلة الوجزي هي التفكك الأسري وغياب التوادد المطلوب بين الأفراد بسبب إهمال الأبوين وانفصالهما، وهذه مشكلة عالمية تعاني منها مجتمعات العالم شرقا وغربا، وقد تحدث في أي مكان.

■ إلى أي الأبواب والأسقف ترمي بهذه العبارة الحكمة «من الممكن أن نتحمل موارية الأبواب غير المحكمة ولكن من الصعب جدا أن نعيش تحت سقف مثقوب» أبواب الحب، المجتمع أم أسقف القمع، الاستبداد؟

● هذه العبارة ذكرها بطل الرواية في معرض بوحه كمقارنة بين تأثير كل من والديه عليه عاطفيا.

ويقصد أن تأثير والده عليه -رغم قسوته- يمكن تجاوزه وتهميشه إذا ما قورن بتأثير أمه. فغياب الأب يشبه ترك الباب مواربا، أما غياب الأم فيشبه العيش تحت سقف مثقوب.

■ هل لنا أن نتعرف على المؤثرات الأولى التي تشكل التكوين بالنسبة لك كروائي وإنسان؟

● لقد بدأت الكتابة شعرا، وقضيت سنوات مراهقتي وشبابي أكتب الشعر فقط حتى شعرت يوما أن ما يختلج في داخلي أكثر تعقيدا من أن تختزله قصيدة ما، وشعرت أن لديّ نزعة لتفسير الأشياء وتفكيك الحالات بدلا من البوح بها شعريا، فجاءت الرواية كبديل مناسب راهنت عليه، ثم وجدتني تدريجيا أنسحب من عالم الشعر وأنشغل بالرواية.

■ أرجو إلقاء الضوء على أعمالك الروائية السابقة لرواية القندس؟

● روايتي الأولى كانت (سقف الكفاية) المنشورة عام 2002، وتتناول قصة حب في مدينة الرياض خلفت وراءها رجلا مثقلا بهذا الحب ومتعلقا به بشكل مرضيّ.

كتبت بعدها رواية (صوفيا) التي صدرت عام 2004 وتحكي علاقة بين فتاة لبنانية مسيحية على وشك الموت وشاب سعودي مسلم، أدى لقاؤهما تحت مظلتي الموت والحب إلى تصادم فلسفي كبير اهتزّ به بطل الرواية. بعد ذلك كتبت (طوق الطهارة) التي صدرت عام 2007 وتحكي عن شاب تعرض لتحرشات جنسية في طفولته أدّت إلى اختلال نظرته للعلاقات العاطفية في يفاعه، وبعد ذلك جاءت رواية (القندس) عام 2011.

علوان: الرواية نتاج مجتمعها

■ كيف ترى للمشهد الروائي السعودي وما تقييمك لهذا الزخم الذي أنجز في السنوات الأخيرة تحديدا وصعود نجم الكثير من روائييه؟

● أجده واعدا وممتلكا لمقومات الاستمرارية. فالمجتمع في حالة تغير دؤوب وسريع مما يضعه أمام الكثير من أسئلة التحولات التي تجد فيها الرواية مجالا للطرح والتعبير والمكاشفة. والمنجز السعودي المتزايد من الروايات ليس إلا مصداقا لجاذبية الرواية في تناول الإشكال الفلسفي والوجودي والاجتماعي الذي بسببه تسارع وتيرة التغيير في المجتمع.

■ هل ترى أن الحركة النقدية في المملكة تتابع حركة الإبداع بشكل جيد؟

● التجاوب النقدي أقل من المأمول، والتناول الإعلامي له أيضا ضعيف. كثير من النقاد السعوديين وهم أكاديميون في الأصل، وبالتالي يفضلون الانكباب على مشاريع بحثية ذات عائد أكاديمي مباشر. والبقية من النقاد لا يجدون عائدا صحفيا أو إعلاميا يوازي الجهد الذي بذلوه في نقد رواية أو تحليل خطاب أدبي، وبالتالي ينزعون إلى الاكتفاء بمقالات نقدية قصيرة تنشر على صفحات الثقافة في الصحف.

محمد خضير يستعيد ذكرى الراحل محمود عبد الوهاب

بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الأديب محمود عبد الوهاب، أصدر القاص محمد خضير كتابا بعنوان «الرّجُل والفسيل» جمع فيه سبع قصص كتبها الراحل ولم تجد طريقها إلى النشر.

عباس محسن

□ يتكون كتاب (الرّجُل والفسيل) من (128) صفحة من القطع المتوسط الحجم، وضم في مقدمة الكتاب مقتطفات من بعض القطع النثرية التي ربما تكون عصارة تجربة غنية لم تلاق نصيبها من الظهور إلا متأخرا كما في النص الذي حمل عنوان - مرثية العمر الجميل - إذ يقول فيه: غالبا-إن لم يكن دائما- تأتي الكتابة عن الذات في نهايات العمر لا في بداياته والكتابة عن الذات هو ما يصطلح عليه في الأجناس الأدبية بالسيرة الذاتية التي يكرس فيها الكاتب جهده في سرد حياته وتجربته ومواقفه من الحياة.وفي نص آخر نجد فكرة صعوبة الاستقرار على رأي واحد فخروج النص وكأنه بحالة مخاض عسير يتطلب الكثير من الصبر والوقت وكأنه مصداق لقول العماد الاصفهاني «إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل...».

وهذا ما ذكره الشاعر حسين عبد اللطيف في إحدى مقالاته التي ذكر فيها الراحل وصعوبة استقرار رأيه على فكرة محددة فكثيرا ما ألح على الشاعر كاظم اللايذ والذي يرتاد الراحل محله الذي اتخذه إحدى أماكنه الأثيرة على قلبه ولأن-اللايذ- يمتلك مكتبة للطباعة- في تغير كلمة وإعادة طباعة نص وذلك لخوفه -ربما- من أن يكون النص غير جيد. وتجده يقول في نص حمل مخاض الكتابة «ليس فعل الكتابة عملا يشرع في إنجازه الكاتب متى شاء، حتى لو بدا له ذلك في الظاهر.

لكن فعل الكتابة الجاد مفروض على الكاتب...» أما النصوص القصيرة فحملت العناوين التالية (قراء النص - مخاض الكتابة - اللحظة - مرثية العمر الجميل).

في مقدمة الكتاب يذكر القاص محمد خضير أنه يجمع مقالاته عن القاص الراحل محمود عبد الوهاب، ليثبّت بنشرها في كتاب جزء من كشف معادلات الصراع والتنقيب في سيرة حياة المؤلف الأدبية والفنية والإنسانية كذلك.

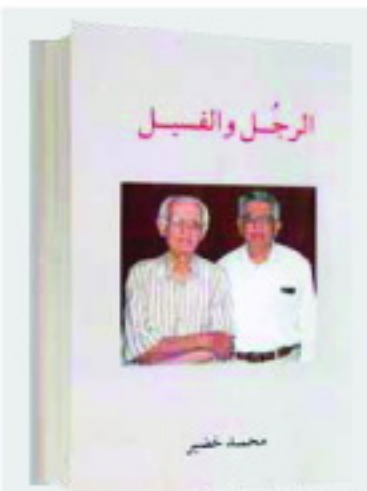

الرّجل و الفسيل

محمد خضير

شركة بلورة الجنوب – البصرة

التنسيق الداخلي: جبار الناصري

تصميم الغلاف: جواد المظفر

الطبعة الأولى – 2012

وقد تضمن الكتاب مقالات كتب القاص محمد خضير خمسا منها في حياة الأديب محمود عبد الوهاب و هي: قاهرة محمود عبد الوهاب (20 /10 /1999) وأشياء لا تُمحى، اسم لن يزول (4 /1 /2006) وقلبُ العالم 1— «محمود عبد الوهاب في خمسة تعريفات» بتاريخ (18 /5 /1996)، وقلب العالم2- —... مقدمات لقصص محمود عبد الوهاب، (25 آذار 2011)، وعنوان محمود عبد الوهاب، (26 /1 /1996).

أما المقالات الثلاث الأخيرة فقد كتبها القاص محمد خضير بعد رحيل محمود وقد حملت العناوين التالية: ومات وحيداً،(7 /12 /2011) - 20 /1/ 2012، وعينان على الأفق البعيد، في أربعينية محمود عبد الوهاب (20 /1 /2012).

الراحل له من النصوص المهملة الكثير كما حصل مع رواية حملت عنوان «تخطيطات بالفحم الأسود»

والنص الأخير هو نفس عنوان الكتاب -الرجل والفسيل- (نصوص الغرفة) الذي احتوى على ملاحظات للقاص محمد خضير عن بعض كتابات ومسودات تركها الراحل، بعضها غير مكتمل، وغير مؤرخ واختار الراحل لها عنوانا أوليا هو: ثامن أيام الأسبوع (ما تبقى من القصص). وفي سؤال وجهته للقاص محمد خضير عن كيفية حصوله على مثل هذه المخطوطات وضح قائلا: إن هذه المسودات قد حصلت عليها من مكتبة الراحل قبل أن تهدى لجامعة البصرة.

وأكمل القاص محمد خضير كلامه حول هذه المسودات: إنها قد كتبت بقلم رصاص وكانت صعبة القراءة لكثرة الشطب والملاحظات المهمشة في المسودة و المهملة فالراحل له من النصوص المهملة الكثير كما حصل مع رواية حملت عنوان (تخطيطات بالفحم الأسود). و كان قد بدأ كتابتها عام 1952 ويبدو أنها قد أتلفت لأنني لم أجد لها أي أصول في مسوداته ولم أعرف سبب إهماله إياها، ومن الجدير بالذكر -والكلام للقاص- أن هذه هي الأكمل من بين القصص و قد نشرت في الدوريات العراقية.

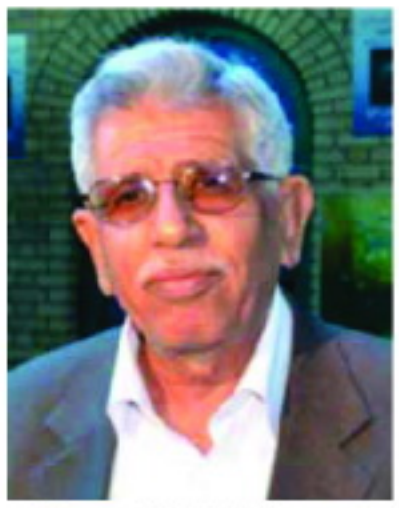

الكاتب العراقي محمد خضير

وأخيرا تمنى القاص محمد خضير أن تجد مؤلفات الراحل نورا لها في مطابعنا !!.

أما عناوين القصص فهي: «دروكوكو وامرأة الجاحظ» بتاريخ آب 2001 ، و «تلك الليلة» ، و«الوجه المفقود» بتاريخ 11/ 3/ 2005 و الضحك من خلال الدموع - بتاريخ 28/2/ 1993 و «الرجل البدائي» بتاريخ2/7/ 2007 ، و«حكاية قديمة».

وقد قام القاص محمد خضير بتوقيع الكتاب في نهاية الجلسة الاستذكارية الأولى والخاصة بالراحل القاص الرائد محمود عبد الوهاب والتي بدأت وقائعها صباح يوم السابع من كانون الأول الماضي في مقر اتحاد أدباء وكتاب .

باختصار

◄ نقابة المسرحيين المغاربة بمراكش تحت شعار «احتفاء واحتفالا بالطاقات الإبداعية العربية» نظمت دورة تكريمية للفنان المصري شريف قاسم.

◄ فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بمنطقة جازان ينظم يوم غد الأربعاء مسرحية نسائية بعنوان « قدَر بنات» وذلك بمسرح مركز الخدمة الاجتماعية بمدينة جيزان.

◄ المصورة الفرانكو- جزائرية زينب سديرة ونظيرتها الجزائرية أمينة منية تعرضان حاليا أعمالهما المركبة حول الجزائر في معرض مشترك بمركز الفنون «روايال هيربينين أكاديمي» بالعاصمة الإيرلندية دبلن.

◄ البيت الفني للمسرح في معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الرابعة والأربعين يعرض مسرحية «حنظلة» و هي من تأليف سعد الله ونوس، و إخراج إسلام إمام، ستعرض يومي 26 و 27 يناير.

◄ الأديب السوري نذير العظمة يلقي اليوم محاضرة عن الشاعر شفيق جبري ضمن سلسلة «أعلام خالدون» التي يقيمها ثقافي أبو رمانة بدمشق شهريا وذلك في قاعة المحاضرات بالمركز.

◄ من القطع المتوسط صدر مؤخرا ديوان «لوتنصت العصافير للبشر» للشاعر المغربي لحسن عايي احتفالا بالسنة الامازيغية 2962 .

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk